

استمرار بدع وضلالاتها في عاشوراء ومناسباتها:

الحمدُ لله الذي هدانا، وما كُنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.
 وإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسول الله.
 وشر الأمور محدثاتها، وكل مُحدثَة بدعة، وكل بدعة ضلالة،
 وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فمما يؤسف، أننا صرنا نخشى مناسبة عاشوراء، كلما قرب
 حلولها، لما يقع فيها من تعد على حُرَمات الناس وحُرَماتها.
 فوجب التنبيه على المحرمات قبل وقوعها، خاصة مع ملاحظة
 بداياتها.

وبدل أن نركز في المناسبة، على ما ينبغي فعله فيها،
 كالصيام وأعمال الخير، صرنا نتكلم اضطراراً عما ينبغي اجتنابه
 من السيئات، لكي لا تقضي على الحسنات خلالها.

إن مما ينبغي التنبيه عليه في هذه المناسبة، ما يقع فيها من بدع وسيئات كثيرة، شوهت ديننا كثيرا رغم كلام الخطباء والوعاظ عنها دائما. لذا، تبقى مُشكلاتنا مشكلة تطبيق، لا مشكلة تعريف. ولا يبقى حق، لمن ينتقدون مضامين الخطب والمواعظ أكثر من انتقاد عدم العمل بالمضامين أصلا.

إنها انحرافات، ابتدأت بعدما صادفت عاشوراء يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة 61 للهجرة، اليوم الذي استشهد فيه الحسين بن علي رضي الله عليهما في كربلاء. فدخلت إليها الانحرافات من الشيعة، مثل ما يفعلونه لإظهار الأحران والمآثم على مآسي آل البيت.

وكذلك قدر الله، أن صادفت عاشوراء يوم انتصار موسى على فرعون. فدخلت إليها الانحرافات أيضا من اليهود، مثل ما

يعملونه لإظهار الأفرح والمناشط.

فانتشرت للأسف في بلدنا أكثر من غيره، عدة ظواهر غير مقبولة شرعا ولا عقلا، مثل علامات الحزن كالشيعة، بإشعال النيران رغم ما يواكبها من مفاسد وتلوّثات، ومثل علامات الفرح كاليهود برش المياه رغم ما يُصاڤفها من مظالم واعتداءات.

إن الأخطر، هو ما يُسمى ظلما بزمزم، فيرّش المارة، خاصة النساء منهم، بالماء وبمواد ضارة تزداد كل سنة عن أخرى حدة، مما يستوجب تصافر الجهود للقضاء على هذه الظاهرة الإجرامية، وعلى كل الظواهر غير الشرعية. والتي منها، انتشار الشعوذة والسحر، وزيارة القبور بلا انضباط بالضوابط الشرعية.

فظهرت هذه المناسبة، مهينة للمرأة أكثر، خلافا لما يُدعى أنها نالت حقوقها وكرامتها. كما ظهرت مشوهة للمسلمين أكثر،

خلافًا لما يُعتقد أنهم يصونون حقوقهم.

ثم إنه لم يَصِح حديث، في فضل التوسعة على العيال أثناء هذه المناسبة، مثل ما يُروى عن النبي ﷺ: "من وسَّع على أهله في يوم عاشوراء، أوسع الله عليه سنَّته كلها".

فلم يرد نقل صحيح، فيما قد يفعله بعض الناس يوم عاشوراء من تخصيصات مبتدعة، في التزيينات والاحتفالات، وفي المطابخ والمسار، وغيرها من مظاهر الفرح المفتعلة.

والأشد هو شراء اللُّعب المثيرة، التي صارت حقيقة من النُّقم المضرة، كالألات المزعجة والمتفجرات الخطيرة. لكن المسؤولين عنها، هم الكبار الراشدون، لا الصغار التائهون، سواء في الشرع أو في القانون.

لذا هنا، لسنا مطالبين شرعا، بتكليف أنفسنا ما لم نكلف به، وبالأحرى بما يكون فيه ضرر علينا وعلى غيرنا. فلنتعلم أحكام

ديننا، التي تقينا المحرمات يقينا.

وفي الختام، فما من أسرة منا، إلا فيها نوع من الخلل الجسيم، بمناسبة يوم عاشوراء العظيم. فكانت هذه تنبيهات لنا أجمعين، من أجل اجتناب كل المظاهر والبدع الضالة باليقين، والتزام سائر الأخلاق والسُنن الصحيحة بالتعيين، خاصة في شهر هو من الأشهر الحرم المقدسة في الدين.

فندعو الله الأعلى والأقدر، أن يجعلنا من أصحاب السُنن، حتى لا نشوه ديننا بالبدع والضلالات أكثر فأكثر.